

الامامة والسياسة

[159] طفر بالرجلين، ألا يدع بخراسان عربيا إلا قتله، فانطلق الرسول بالكتاب إلى مروان، فوضعه في يده. فكتب مروان إلى الوليد بن معاوية (1)، وهو على دمشق: أن أكتب إلى عاملك بالبلقاء (2)، فليأخذ إبراهيم بن محمد فليشده وثاقا، ثم يبعث به إليك، ثم وجه به إلي، فأتى إليه وهو جالس في مسجد القرية، فأخذ إلى دمشق، ودخل على مروان، فأنبه وشتمه، فاشتد لسان إبراهيم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، ما أظن ما يروي الناس عنك إلا حقا في بعض بني هاشم. فقال: أدركك الله بأعمالك، اذهب به، فإن الله لا يأخذ عبدا عند أول ذنب، اذهب به إلى السجن. فقال أبو عبيدة: فكنت آتية في السجن، ومعه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فوالله إنني ذات ليلة في سقيفة السجن، بين النائم واليقظان، إذ مولى لمروان قد استفتح، ومعه عشرون رجلا من موالي مروان، من الاعاجم، ومعه صاحب السجن، ففتح لهم فدخلوا، وأصبحنا فإذا عبد الله بن عمر، وإبراهيم بن محمد ميتان (3)، فانكسر لذلك مسلم بخراسان، إذا بلغه موت إبراهيم، وانكسرت الشيعة، واستعلى أمر الكرمان، فلما رأى أبو مسلم ذلك قال له: إنا معك، ثم دارت الاحوال بين نصر والكرمان، حتى غدر نصر بالكرمان فقتله وصلبه (4)، فخاف نصر على نفسه من أبي مسلم. ذكر ما أمار أصحاب الكرمان إلى أبي مسلم قال: وذكروا أن أبا مسلم كتب إلى نصر: إنه قد جاءنا من الامام كتاب فهلم نعرضه عليك، فإن فيه بعض ما تحب. فدخل عليه رجل (5) فقال: (إن الملاء بأتمرون بك ليقتلوك، فاخرج إنني لك من الناصحين) [القصص: 20]. فقال نصر: ادخل فالبس ثيابي، فدخل بستانا له، وقد تقدم إلى صاحب دوابه، _____ (1) كذا بالاصل والطبري، وفي الاخبار الطوال ص 357: معاوية بن الوليد بن عبد الملك. (2) البلقاء: بلد من أعمال عمان في أطراف الشام. (3) زيد في الاخبار الطوال عن أبي عبيدة: فطننت أنهما خنقا. وفي مروج الذهب 3 / 296 أما العباس (هو العباس بن الوليد بن عبد الملك) و عبد الله فجعل على وجوههما مخاد وقعد فوقهما فاضطربا حتى بردا، وأما إبراهيم فإنهم جعلوا رأسه في جراب كان معهم فيه نورة مسحوقه فاضطرب ساعة ثم خمد. (4) انظر في ذلك الطبري 7 / 370 ابن الاثير 3 / 459. (5) هو لاهز بن قريظ (ابن الاثير 3 / 469 الطبري 7 / 381). (*)